

الوحدة الرابعة

4



سورة هود

أهداف الوحدة :

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على :

1. التعريف بسورة هود وموضوعاتها تعريفاً موجزاً.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. بيان أسباب النزول الواردة في الآيات المقررة.
9. تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة.
10. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.
11. قراءة الآيات المقررة حفظاً مُجَوِّدة وبطلاقة.

تفسير سورة هود من الآية رقم (96) إلى الآية رقم (108)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة هود سورة مكية، وعدد آياتها (123) آية، نزلت بعد سورة يونس، ومن أهم مقاصدها تثبيت النبي ﷺ ومواساته.

أبرز موضوعات السورة:

- 1 تعظيم شأن القرآن الكريم، وإثبات أنه كلام الله المنزل.
- 2 إثبات الحشر والبعث والجزاء يوم القيامة.
- 3 المقارنة بين المؤمنين والمكذبين، وبيان مآل كل فريق.
- 4 ذكر بعض قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم، وبعض أحوال الأمم السابقة، وتثبيت النبي ﷺ ومواساته.



الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝٩٦ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ فَاتَّبَعُوهُ أَمَرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝٩٧ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَبْسُ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ۝٩٨ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَبْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ۝٩٩ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝١٠٠ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ۝١٠١ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝١٠٣ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٠٧ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ۝١٠٨﴾

تكرر في الآيات اسم من أسمائه سبحانه وتعالى أربع مرات، وقد تقدم معك بيان معناه في الدروس السابقة،

فما الاسم؟ وما معناه؟

الاسم هو (الرب)، وهذه الكلمة كما تقدم في سورة الفاتحة تأتي بمعنى :
السيد ، أو المربي، أو المالك ، فإذا وردت مطلقة دون إضافة ؛ قصد بها
الخالق - عز وجل - وإن وردت مضافة فتصرف حينئذ لمن أضيفت له ؛
كقول : رب الأسرة ، ورب الدار، ونحو ذلك .

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أنه قد أرسل موسى ﷺ بآيات وحجج ظاهرة، ومعجزات دالة على صدق نبوته، إلى فرعون وأشراف قومه، فلم يصدقوا موسى ﷺ واتبعوا فرعون على ضلاله وغوايته، وكما كان فرعون قائداً لهم في الضلال والغواية في الدنيا، فسيكون قائداً لهم إلى النار يوم القيامة، وبئس المدخل الذي سيدخلونه؛ فقد أتبعهم الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة، يطردون بها من رحمة الله، وبئس ما ترادف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

ثم يبين الله تعالى لنبيه ﷺ أن تلك القرى التي قصّ عليه بعض أخبارها، منها ما آثارها باقية تدل على أهلها، ومنها ما قد تهدمت وزالت فلم يبق لها أثر، وما كان عقابهم وإهلاكهم ظلماً من الله، بل كان بسبب ظلمهم أنفسهم وعدم إيمانهم بما جاءت به الرسل، فلما حلّ بهم العذاب لم يجدوا من تلك الآلهة التي كانوا يعبدونها - دون الله - من يدفع عنهم الضر والهلاك وما كتبه الله عليهم من العذاب، بل زادوهم خسارة ودمارا. وهذه سنة الله فيمن لم يؤمن به، ويكذب رسله؛ أن يأخذه بالعذاب الشديد. وفي هذا آية وعبرة لمن خاف ربه وخشي عقابه وعذابه يوم القيامة، يوم الجزاء والحساب الذي يجتمع فيه الخلق وتشهده الملائكة.

ثم يصف عز وجل بعض مشاهد يوم القيامة، ومن ذلك ألا أحد يتكلم إلا بإذنه تعالى، وقد انقسم الخلق في ذلك اليوم إلى فريقين: السعداء والأشقياء، فأما الأشقياء فمآلهم النار، لهم من شدة ما يقاسون فيها زفير وشهيق، ما كثر فيها أبدا لا ينقطع عذابهم إلا من شاء الله أن يخرجهم منها من عصاة الموحدين؛ فإنهم يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون، وأما السعداء فهم في الجنة خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض، يتنعمون فيها بعطاء لا ينقطع.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الورد المورود	المدخل الذي سيدخلونه
الرّفْد المرفود	ما ترادف عليهم من عذاب الله ولعنة الدنيا والآخرة
منها قائم وحصيد	منها ما أثارها باقية ، ومنا ما تهدمت واندثرت
تتيب	خسارة ودماراً
غير مجذوذ	غير منقطع

فوائد وأحكام

1 من أعظم أسباب تحصيل الأجر والثواب مع الجهد اليسير: الدلالة على الخير بالقول أو الفعل أو النشر، كما أنّ من أعظم أسباب اجتماع الآثام والسيئات على الإنسان: نشر الشرّ والدلالة عليه وإن لم يفعله، قال عليه السلام: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم برقم (2674).

أفكر

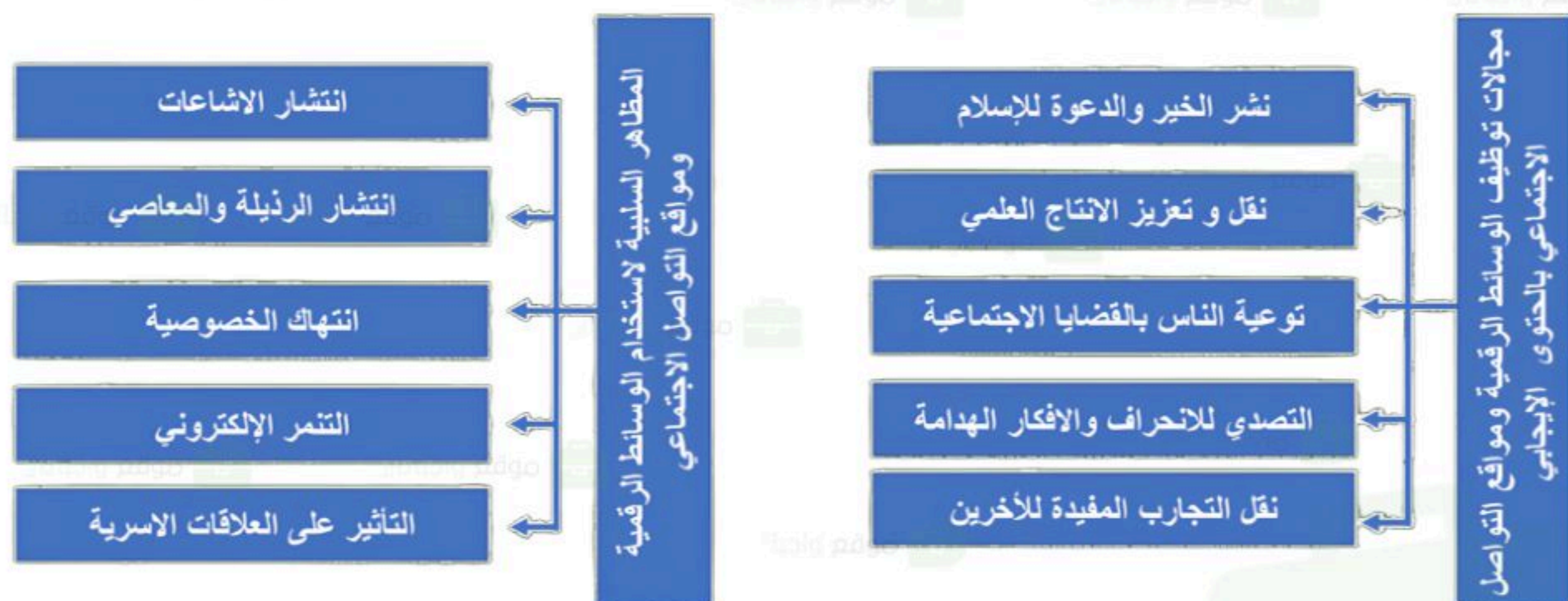
الحل في الصفحة التالية

بالتعاون مع مجموعتك، كيف يمكن توظيف الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في الاستفادة من المحتوى الإيجابي والمفيد؟ وما المظاهر السلبية لاستخدامها في عكس ذلك؟

2 يعتقد أهل السنة والجماعة أنّ مرتكب الكبيرة من المسلمين الموحّدين لا يُخلّد في النار، بل أمره إلى الله، إن شاء عذّبه بقدر ذنوبه، وإن شاء غفر له وأدخله الجنة، وهذا المعنى يمكن استنباطه من قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: (.....).

(فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق (١٠٦) خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد)

بالتعاون مع مجموعتك، كيف يمكن توظيف الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في الاستفادة من المحتوى الإيجابي والمفيد؟ وما المظاهر السلبية لاستخدامها في عكس ذلك؟



فوائد وأحكام

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ بصيغة الماضي مع أَنَّ هذا سيكون يوم القيامة؛ لتأكيد تحققه، وأنه واقع لا محالة.

- 3 تُقرّر الآيات بعض صفات الله عز وجل، ومن ذلك صفة العدل، ويدل على ذلك قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: (**وما ظلمناهم ولكن ظلّموا أنفسهم**)، وتقرر الآيات صفة البطش، وهو الانتقام والأخذ القوي الشديد، قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: 12]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴾ [الدخان: 16].
- 4 الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أعظم الظلم ظلم النفس بالشرك والمعصية؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 179].

أستنبط

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: العبادات الباطنة)، ودرست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط) مجموعة من العبادات القلبية، ومن بينها عبادتان قلبيتان يجب على المسلم أن يجمعهما ويوازن بينهما في حياته فلا يغلو في إحداهما على حساب الأخرى، وهاتان العبادتان تقررهما آيات الدرس وتدعو إليهما، فما هما؟

- عبادة الخوف من الله تعالى، وخشيته حق الخشية.
- عبادة الرجاء، بأن يحسن العبد الظن بربه، ويرجو ما عند الله من الخير والثواب والنعيم.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٢٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْذِرُونَ [المرسلات: 35-36]، تشير هاتان الآيتان إلى أن الله لا يأذن للكفار بالكلام أو الاعتذار يوم القيامة، بينما تشير آيات أخرى إلى دفاع كل نفس عن نفسها، وأن المشركين يكذبون، ويحلفون بالله على ذلك، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: 111]، وقال تعالى: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 23]، وقد يتوهم البعض أن بين هذه الآيات تعارض أو تناقض.

طالع تفسير سورة المرسلات في كتاب: (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ولخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - من أوجه الجمع بين هذه الآيات. يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر المؤلف - رحمه الله - أن الجواب عن هذا من أوجه:

الأول: أن القيامة مواطن، ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون.

الثاني: أنهم لا ينطقون بما لهم فيه فائدة؛ وما لا فائدة فيه كالعدم.

الثالث: أنهم بعد أن يقول الله لهم: ﴿أخْسِنُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ينقطع نطقهم، ولم يبق إلا الزفير والشهيق؛ قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [النمل: ٨٥]. وهذا الوجه الثالث راجع للوجه الأول.

أربط

أربط الآية والحديث الواردين في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية الدالة على معناها في الدرس	الآية أو الحديث
(وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد)	قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» رواه البخاري برقم (4686).
(يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه)	قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: 38].

معلومة إثرائية

من صور الشرك التي يقع فيها البعض جاهلاً أو غافلاً: تحليل سمات الشخصية اعتماداً على البرج الذي وُلد فيه الإنسان، واعتقاد تحقق تلك السمات فيه لمجرد ولادته في هذا التاريخ، وهذا كله من التعلق بعلم النجوم والحظ والطالع، وهو من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها، وبيان حكمها، ووقوع صاحبها في الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله تعالى، واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدّعون علم الغيب زوراً وبهتاناً، وللاستزادة حول هذا الموضوع راجع (ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج: 2، ص: 123، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

1. أخذ العظة والعبرة من ذكر أحوال الأمم السابقة.
2. إثبات الحشر والبعث والجزاء يوم القيامة.
3. المقارنة بين المؤمنين والمكذبين، وبيان مال كل فريق.

أقدم مشروعاً

الحل في الصفحة التالية

تعد قصة موسى ﷺ أكثر القصص تكراراً في القرآن، اكتب مقالاً علمياً موجزاً يتضمن ما يأتي:

1. عدد مرات تكرار قصة موسى ﷺ في القرآن، والعلّة من تكرارها.
 2. المعجزات التي أيد الله بها موسى ﷺ خلال مراحل دعوته.
 3. الخاصية التي اختص الله بها موسى ﷺ دون غيره من الأنبياء.
 4. طرق الدعوة إلى الله وآدابها في دعوة موسى ﷺ.
- ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

تعد قصة موسى عليه السلام أكثر قصص الأنبياء وروداً في القرآن الكريم؛ فقد ورد اسمه ١٣٦ مرة في ٣٤ سورة، وهو أكثر الأنبياء ذكراً باسمه.

وهذا العدد يقصد به عدد مرات ورود اسم موسى عليه السلام، وليس عدد مرات رواية قصته كاملة؛ لأن القرآن يعرض في كل سورة مشهداً أو مرحلة من حياته بما يناسب موضوع السورة ومقصدها.

ومن أسباب كثرة ذكر قصته تنوع أحداثها، واحتواؤها على نماذج عظيمة للصراع بين الحق والباطل، والثبات أمام الظلم والصبر على أذى المدعويين.

وقد بين الله الحكمة العامة من قصص الأنبياء بقوله : (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) [هود: ١٢٠]، فهي تثبيت للنبي ﷺ، وموعظة وذكرى للمؤمنين.

وقد أيد الله موسى عليه السلام بمعجزات ظاهرة خلال مراحل دعوته.

ففي بداية بعثته جعل عصاه تنقلب حية حقيقية تسعى، ثم كانت تلقف ما صنعه سحرة فرعون، كما جعل يده تخرج بيضاء مضيئة من غير مرض ولا عيب.

وأخبر القرآن أن الله آتاه تسع آيات بينات، ومن أشهر أقوال المفسرين في تعيينها: العصا، واليد البيضاء، والسنون أي سنوات القحط، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم.

وعندما خرج موسى ببني إسرائيل ولحق بهم فرعون وجنوده، أمره الله أن يضرب البحر بعصاه فانفلق، ونجا موسى ومن معه وغرق فرعون وجنوده.

ومن معجزاته أيضاً أنه ضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يشرب منها أسباط بني إسرائيل.

ومن أعظم الخصائص التي اختص الله بها موسى عليه السلام أنه كلمه تكليماً من غير واسطة ملك، قال تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً) [النساء: ١٦٤]؛ ولذلك اشتهر موسى عليه السلام بلقب **كليم الله**.

وتظهر في دعوة موسى عليه السلام طرق وآداب نافعة لكل داعية.

فقد بدأ بالاستعانة بالودعائه قائلاً: (رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري) [طه: ٢٥ - ٢٦]، وطلب أن يكون أخوه هارون معيناً له؛ مما يدل على أهمية الاستعداد للدعوة والتعاون فيها.

كما أمره الله بالرفق واللين حتى مع فرعون الطاغية، فقال: (فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) [طه: ٤٤].

وقد دعاه بأسلوب مهذب فقال: (هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى) [النازعات: ١٨ - ١٩]، وقدم له الأدلة والمعجزات الواضحة، وصبر على تكذيبه وأذاه، مع الثبات على الحق والتوكل على الله.

وهكذا تعلمنا قصة موسى عليه السلام أن الدعوة إلى الله تحتاج إلى العلم، والرفق، والصبر، وحسن الخطاب، والتعاون والأخذ بالأسباب، وأن العقوبة والنصر لأهل الإيمان مهما بلغت قوة الباطل.



أجود تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب، وله حرف واحد (الباء)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء، فإنهما يقلبان ميمًا مع عدم إطباق الشفتين إطباقًا شديدًا ولا تفريجهما، بل النطق بميم ساكنة لطيفة من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت موضع الإقلاب في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده: الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الخشية - الرجاء - الإنابة - المحبة.

- وصفت الآيات يوم القيامة بثلاث صفات، ما هي؟
- أنه يوم يجمع له الناس.
- أنه يوم مشهود.
- أنه يوم لا يتكلم فيه أحد إلا بإذن الله سبحانه وتعالى.

أبحث

- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾، لماذا خص الله في الآية من أحوال الكفار الشهيق والزفير دون باقي أحوالهم في النار؟

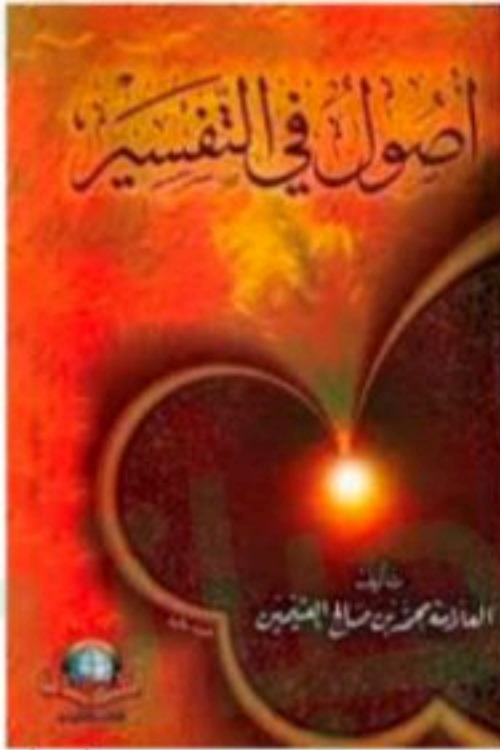
الحل في الصفحة التالية

- لإيراد القصص في القرآن فوائد متنوعة، بالرجوع إلى (ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص: 50، طبعة المكتبة الإسلامية)، لخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - حول هذا المعنى.
يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾، لماذا خص الله في الآية من أحوال الكفار الشهيق والزفير دون باقي أحوالهم في النار؟

خص الله ذلك؛ تنفيراً من أسباب المصير إلى النار؛ لما في ذكر هاتين الحالتين من التشويه بهن، وذلك أخوف لهن من الألم.

- لإيراد القصص في القرآن فوائد متنوعة، بالرجوع إلى (ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص: 50، طبعة المكتبة الإسلامية)، لخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - حول هذا المعنى. يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.



مما ذكره المؤلف - رحمه الله - من حكم إيراد القصص في القرآن ما يأتي:

١. بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص.
٢. بيان عدل الله تعالى بعقوبة المكذبين.
٣. بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين.
٤. تسلية النبي ﷺ عما أصابه من المكذبين له.
٥. ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، إذا علموا نجاة المؤمنين السابقين.
٦. تحذير الكافرين من الاستمرار في عنادهم وضلالهم.
٧. إثبات رسالة النبي ﷺ؛ فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل.

تفسير سورة هود من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (123)

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

تمهيد

من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله: دلالة الناس على الخير وتحذيرهم من الشر، ومن أنفع ما يعين المسلم على تحقيق هذا المقصد: تهذيب نفسه وإصلاحها؛ بالاستقامة على أمر الله، والتحلي بالفضائل.



الآيات

قال تعالى:

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ۝١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝١١٥ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُوتَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۝١١٦ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۝١١٧ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١١٩ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ۝١٢١ وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ۝١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝١٢٣ ۞

سبب النزول

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾، قَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذِهِ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» رواه البخاري برقم (526)، ورواه مسلم برقم (2763).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالاستقامة والثبات على هذا الدين، وعدم تجاوز حدود الله أو الانحراف عن شرعه، فإنه لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمال عباده، وسيجازيهم عليها، وينهى سبحانه عن الميل إلى الظالمين وموافقتهم والرضا بأفعالهم؛ فإن ذلك من أسباب عذاب الله، وحينها لا ولي ولا ناصر يمنع ذلك العذاب.

ثم يأمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة تامة كاملة في أول النهار وآخره، وهذا يشمل صلاة الفجر، وصلاتي الظهر والعصر، وكذلك إقامة الصلاة في ساعات الليل، وذلك يشمل صلاتي المغرب والعشاء، وقيام الليل، فهذه الصلوات من أكبر الحسنات التي تمحو صغائر الذنوب.

ثم يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يلقي من أذى المشركين، والصبر على طاعة الله والقيام بأمره، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عمله.

ثم يقرر سبحانه أهمية إنكار المنكر، وأن الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمم السابقة قليل، وقد نجاهم الله حين أخذ الظالمين الذين استمروا على منكراتهم ومعاصيهم حتى فاجأهم العذاب.

ثم يبين سبحانه أنه قادر على جعل الناس على دين واحد، ولكن حكمته سبحانه اقتضت اختلاف أديانهم ومللهم واعتقاداتهم؛ فانقسم الناس بذلك بين شقي وسعيد، وكل ميسر لما خلق له. وقد سبق في علم الله وقضائه وقدره أن جهنم ستمتلئ بمن يستحقها من أشقياء الجن والأنس.

ثم يبين سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن ما يقصه عليه من أخبار الرسل مع أقوامهم، ما هو إلا لتثبيت قلبه؛ ليكون له في قصصهم سلوان وأسوة، فقد جاءه في قصص هذه السورة: حق وصدق وموعظة وتذكير للمؤمنين. وقل-يا نبي الله- لغير المؤمنين على وجه التهديد: اعملوا ما اعتدتم عليه من التكذيب والإيذاء، فإنني ومن معي من المؤمنين مستمرون في الثبات على الدين، وانتظروا وسننتظر معكم عاقبة كل فريق ومآله.

المعنى الإجمالي للآيات

ثم يخبر تعالى بأن علم غيب السماوات والأرض له وحده، وإليه المرجع والمآب، وسيجازي كلاً بعمله يوم الحساب، ويأمر نبيه ﷺ بعبادة الله، والتوكل عليه، وتفويض الأمر إليه؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علماً؛ فلا تخفى عليه خافية.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
لا تركنوا	لا تميلوا إلى الظالمين بمداينة أو مودة.
طرفي النهار	أول النهار وآخره
زُلُفاً من الليل	ساعات من الليل
الجنة	الجن

فوائد وأحكام

1 وجوب الاستقامة على دين الله عقيدة وعبادة وحكماً وأدباً، وأن تكون هذه الاستقامة على ما أمر الله دون غلو أو تجاوز للحد إفراطاً أو تفريطاً، وإذا ظهر للعقل أن المصلحة والحكمة في تغييره أو استبداله فليعلم أن أمر الله لا تحكمه الأهواء والآراء، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو كان الدين بالرأي، لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه» رواه أبو داود برقم (164).

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: أخلاق وسلوك رغب فيها الإسلام، حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» رواه مسلم برقم (38)، من خلال المحتوى الذي درسته آنذاك، وبالتعاون مع زملائك، اقترح أسبابا تعين على الاستقامة على أمر الله، ثم استنتج ثمرات تحقيق الاستقامة وعواقب تركها.

أسباب تعين على الاستقامة	من ثمرات تحقيق الاستقامة وعواقب تركها
الدعاء	تحصيل الأجر العظيم
ملازمة أهل الخير	الراحة والطمأنينة
قراءة قصص الأنبياء والرسل والتدبر فيها	تثبيت الملائكة عند الاحتضار والبعث
اجتناب الحرام	محبة الله والقبول عند الخلق
تذكر الموت	البعد عن المعاصي والنفرة منها

2 التحذير من ظلم الآخرين، أو المشاركة فيه، أو الرضا به، وأن ذلك موجب لعذاب الله، وحلول البلاء، وإن رد المظالم وأداء الحقوق إلى أهلها من أسباب سلامة المجتمعات ونجاتها في الدنيا، ويحاسب الله كلاً بعمله في الآخرة.

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ (١٣) وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ بصيغة الأمر، والغرض منه التهديد والوعيد.

3 من أجل العبادات وأعظمها: تعلق القلب بالله، والاعتماد عليه في قضاء الحوائج وتفريج الكرب، والترفع عما في أيدي الناس، و فراغ القلب من التعلق بما يقدمونه من عون ونصرة.

4 تعظيم أمر الصلاة، فأداؤها مما يكفر الله به الصغائر، أما كبائر الذنوب فلا بد لها من التوبة الصادقة، قال صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ؟» قالوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا» رواه مسلم

أستنبط

ذكر ابن القيم -رحمه الله- أن مكفرات الذنوب أمران، تدلان عليهما هاتان الآيتان: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31]. ما الأمران؟

١. فعل الطاعات واكتساب الحسنات.

٢. اجتناب الكبائر.

5 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الإسلام الظاهرة، ونوع من التواصي بالحق، وسبب من أسباب صلاح الفرد والمجتمع.

6 الجن كالإنس، منهم المسلمون ومنهم غير المسلمين، وهم في الآخرة على ما بين الله؛ فريق في الجنة وفريق في السعير.

أستنبط

تقدم معك في الدرس السابق السؤال عن الحكمة من ذكر القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص الأنبياء السابقين، وقد أشارت الآيات الواردة في هذا الدرس إلى إحدى هذه الحكم، فما هي؟

تثبيت قلب النبي ﷺ، ومواساته؛ ببيان أن هذا هو سبيل الأنبياء من قبله في الابتلاء، وبيان أن العقوبة للرسول ولأتباعهم.

أربط

اربط الآيات والأحاديث الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية / الحديث	الآية الدالة على معناها في الدرس
قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: 35].	(ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)
قال ﷺ: « اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » رواه الترمذي برقم (1987)، ورواه أحمد برقم (21392).	(إن الحسنات يذهبن السيئات)
قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: 5].	(فاعبده وتوكل عليه)

دلالة قرآنية

جاء الأمر في الآيات بالصلاة بعد الأمر بالاستقامة؛ للإشارة إلى أهميتها وأنها أعظم العبادات بعد الاستقامة، ثم جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالاستقامة والصلاة؛ للدلالة على ما فيهما من المشقة، ثم جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الأمر بالصبر؛ للإشارة إلى أن الصبر عليه في الذروة العليا.

أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

1. أن من أسباب الهلاك الانغماس في حياة الترف والنعيم واللهو.
2. أن الله تعالى لا يظلم أحداً، ولا يعذب أهل الصلاح والإصلاح.
3. أن الله تعالى لو جعل الناس جميعاً مؤمنين لانتفت الحكمة من خلقهم وابتلائهم.

الحل في الصفحة التالية

أقدم مشروعاً

اجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهج في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء، وله خمسة عشر حرفاً، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف؛ فإنهما يُنطقان وسطاً بين الإظهار والإدغام دون تشديد، مع بقاء الغنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت مواضع الإخفاء في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

أقدم مشروعاً

اجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهج في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.

تعني التعددية الثقافية تنوع اللغات والعادات والأعراق، والتعددية الدينية وجود أتباع ديانات مختلفة.

وقد أقرّ الإسلام هذا التنوع كواقع من سنن الله قال تعالى: **(ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم)** [الروم: ٢٢]، وجعل الغاية منه التعارف: **(وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)** [الحجرات: ١٣].

ويقر الإسلام بالتعددية مع ضوابط تحفظ العقيدة والحقوق؛ فلا إكراه في الدين: **(لا إكراه في الدين)** [البقرة: ٢٥٦]، مع العدل والإحسان لغير المسلمين المسالمين: **(أن تبروهم وتقسطوا إليهم)** [المتحنة: ٨]، ورفض السخرية وخطاب الكراهية.

ويقوم منهج الإسلام على الحوار بالحكمة والجدال الحسن والوفاء بالعهود، قال تعالى: **(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)** [الغنكبوت: ٤٦]، مع الجمع بين الثبات على الحق وحسن التعامل.

وساهمت المملكة العربية السعودية في تعزيز الحوار عبر إنشاء **مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري**، وتأسيس **مركز الملك عبد الله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات** (٢٠١٢م)، وإطلاق **مركز اعتدال** (٢٠١٧م) لمكافحة التطرف، ودعم **وثيقة مكة المكرمة** (٢٠١٩م) التي تؤكد التعايش والكرامة الإنسانية.

وخلاصة ذلك أن التعددية المنضبطة تعزز التعارف والتعاون والسلام مع الحفاظ على الهوية والثوابت.

أتأمل وأجيب

- اجمع الأوامر والنواهي التي اشتملت عليها الآيات، ثم صنّفها إلى قلبية وعملية.

العملية	القلبية
الأمر بعبادة الله والاستقامة على أمره	النهي عن مDAHنة الظالمين ومودتهم
النهي عن الطغيان	الأمر بالصبر
إقامة الصلاة	الأمر بالتوكل على الله
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	

أقترح

مستحضراً سبب نزول الآيات، اقترح أفكاراً لأعمال صالحة يسيرة يمكن أن يعملها الإنسان بنية التكفير عن سيئاته.

١. التوبة النصوح.
٢. إسباغ الوضوء.
٣. الذكر بعد الصلاة.
٤. المشي إلى المسجد.
٥. السنن الرواتب لاسيما ركعتا الفجر.
٦. الكلمة الطيبة.
٧. التبسم في وجه أخيه المسلم.
٨. إماطة الأذى.

أدون ملاحظاتي